

ينابيع المودة لذوي القربى

[422] [2] وفى المناقب: عن محمد بن حرب الهلالي قال: قلت لمولاي جعفر الصادق، لم لم يطق على حمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الخندق، ولا يطيق حمل الباب أربعون رجلا، وإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يركب بغلة أو حمارا فيحمله فكيف لا يحمله على؟ قال: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حينئذ يعلم ضعف على لصباوته ولكن وضع قدمه على كتفي على إشارة إلى خلقتهما من نور واحد يحمل الجزء من النور الجزء الآخر كما قال: على: أنا من أحمد كالكف من اليد، وكالذراع من العضد، وكالضوء من الضوء، وإنهما كانا نورا واحدا قبل خلق الخلق وإن الملائكة لما رأت ذلك النور قد تلالا قالوا: إلهنا ما هذا النور؟ قال تعالى: هذا نور من نوري لولاه لما خلقت الخلق. ثم قال جعفر: أما علمت أنه صلى الله عليه وآله وسلم رفع يده على بغدير خم حتى نظر الناس بياض أبيه فجعله مولى المسلمين، وقد احتمل الحسن والحسين يوم حديقة بنى النجار كانا نائمين فيها وقال: نعم الراكبان وأبوهما خير منهما، وإنه صلى الله عليه وآله وسلم يصلى بأصحابه فأطال سجدته فيقول: إن ابني ركبني فكرهت أن أرفع رأسي حتى ينزل باحتياريه، فعل ذلك إظهارا لشرفهم وعظيم قدرهم عند الله (عز وجل) وحمل عليا على ظهره إشارة إلى أنه أبو ولده والائمة من صلبه كما حول رداءه في الاستسقاء إعلاما أنه تحول الجذب خصبا وإعلاما أن ما حمله المعصوم فهو معصوم وقال: يا على إن الله حمل ذنوب أتباعك ومحبيك على ثم [2] على الشرائع 1 / 209. غاية المرام: 650 باب 104 حديث 1.

(*)